

المحرر المسئول
الدكتور القس
سمير صادق أفسخيرون

صوت الغريزة

الربيع الأول لسنة ٢٠١٧
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

رسالة سماوية: لم تكن رسالة الملك رسالة أرضية بل كانت سماوية. لم تصدر من إبليس بل صدرت عن الله. إنها رسالة تشجيع، رسالة فيها تعمل السماء على انقاذ الأرضيين من الشر، وتغير حالهم للخير. وقد وضع الملك لهم هذا حين ذكر أن فرحاً عظيماً آت لجميع الشعب.

خلاص من الخطية: «وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.» أن طبقة الرعاة كانت في حاجة إلى مخلص. والحقيقة من المشاهد أن المجوس مع أنهم في حاجة إلى مخلص أيضاً غير أن سؤالهم «أين هو المولود ملك؟» في الأصحاح الثاني من أنجيل متى.

الميلاد

يشكل عيد الميلاد فرحة للمؤمنين جميعاً. وهذا يتفق مع ما جاء في انجيل لوقا والأصحاح الثاني حين بشر الملك الرعاة بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. وفي هذه القصة نجد بعض الحقائق التي تحتاج إلى تأمل.

فلاحظ أولاً:-

بشارة ملائكية: إذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم. وجميل أن تأتي إلينا ملائكة الله لتقدم لنا بشارة من السماء. إنها رسالة طمان «لَا تَخَافُوا! فَهَذَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ» (لو٢: ١٠).

إن البشارة التي تأتي لنا من الله هي رسالة اطمئنان وليست رسالة خوف على الاطلاق.

أشجعك عزيزي القارئ أن تقتنى
نسختك وأن تكتب لنا ملاحظاتك
أو أسئلتك وأقتراحاتك على الإيميل
الخاص بالمجلة

Arabicsout@gmail.com

ليتمجد الرب في حياتك وحياتنا
جميعاً حتى نحقق غرضه الأسمى

المحرر المسئول

د.ق.سمير صادق



«الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي،
وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ،
وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةَ.»
(لوقا ٢: ١٤)

حيث يقدمون هدايا ذهباً ولباناً
ومراً- يدل أنهم في حاجة إلى ملك
يحكمهم ويضبط أعمالهم- أما الفقراء
فهم في حاجة إلى مخلص ينقذهم من
شرهم.

استجابة فورية: بعد أن سمع

الرعاة هذه البشارة نستمع إليهم
يقولون بعضهم لبعض «لِنَذْهَبِ الْآنَ
إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرُ هَذَا الْأَمْرَ الْوَاقِعَ
الَّذِي أَعْلَمْنَا بِهِ الرَّبُّ.» ويضيف
المكتوب «فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ...» عندما
تستمع لرسالة المخلص والخلص
أسرع في أن تأتي للرب لتقبل خلاصه.

فرحة قلبية: بشرهم الملك بالفرح

لجميع الشعب. وفرح الرعاة به «فرحة
خلاص الله» وسمعوا ختام الأمر من
جمهور من الجند السماوي مسيحين
الله وقائلين «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي،
وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ
الْمَسْرَّةَ» (لوقا ٢: ١٤).

كل مؤمن في مكان الأمتياز والسلطان:

«إذ جَرَدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ
أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ
وَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ» (كو٢: ١٥). وقد
شارك كل مؤمن في هذه الغلبة المقتدرة
للجلجثة حتى تمامها. فيسوع له الأمر
المطلق على كل قوى الشر ويمنح هذا
السلطان لتلاميذه اذ يقول «هَآ أَنَا
أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لَتَدْوِسُوا الْحَيَاتِ
وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ» (لو١٠: ١٩).

إن المؤمن الذى قد أنفتحت عيناه لكى
يدرك حقوق عرشه فى المسيح، سيقدر
سريعاً أن يمارس هذا السلطان. القوة
التي يمتلكها «فى السماويات فى المسيح
يسوع» هى أعظم وبلا حدود من القوة
التي فى أعدائه. فقوى الشر تضطر لأن
تطيع المؤمن بينما هو فى جسارة وفى
إيمان يمارس سلطانه باسم يسوع.

إن الصليب قد سلب إبليس سلطانه.
فلكى تنتصر عليه قدم دم يسوع فى
مواجهة كل هجوم من الهاوية سواء
كان هذا الهجوم عليك أنت أو الكنيسة
أو العائلة أو الفكر أو النفس أو الجسد

▲ حقوقنا فى العرش فى المسيح

الرب هو فوق كل رياسة وسلطان
وقوة وكل اسم يسمى فى هذا العالم
وفى العالم الأتى. كيانه وسلطانه
فائقان. فالرب المقام قد جلس عن
يمين عرش الله فوق كل قوة أخرى
تطلب فى أن تضبط وتحكم هذا العالم
المظلم (أف١: ٢٠).

عن طريق غنى نعمته الذى لا
يستقصى فى رحمته نحونا فى المسيح
يسوع، فإن الله الآب «أَقَامَنَا مَعَهُ،
وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ» مع
ربنا المقام والمجد والجالس على
العرش (أف٢: ٥-٧). إذ أنه عن طريق
نعمة الله قد رفع كل مؤمن معه إلى
يمين عرش الله وجلس على العرش.

وإذ تقف كنيسة الله مفدية فى هذه
الساعة حين تتحد القوى الشيطانية
بكاملها وجيوش الشر ضدها، فإنه من
اللازم على المؤمنين أن يتخذوا مكانهم
فى السماويات فى المسيح وعن يمينه
فوق كل قوات الهواء ومن ذلك المكان
فى خضوع بالايمان باسم وسلطان
الرب يسوع المسيح.

قد يعمل إبليس وراء كل خلاف في الكنائس، في العائلات، بين الأصدقاء خلف كل صراع وحيرة واضطراب. ولكي نكسر قوته علينا أن نستخدم كل سلاح يمكننا استخدامه. بتضرعنا لله على أساس الجلجثة طالبين دينونة الله على المقاوم (لوقا ١٨: ٧-٨). إذ قد اعطيت لنا القوة التي بها نقاوم إبليس (يع ٤: ٦-١٢).

«لَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا» (أف ٤: ٢٧) هذه ليست وصية فقط بل أمر الله. هل نحن نعمل يومياً على أن نعطي إبليس مكاناً في إدارة شؤون هذا العالم الحاضر؟ هل نلقى هجماته على الفكر والجسد والروح وعلى الكنيسة وعلى البيت بهجمات مواجهة؟ هل نحن باسم الرب وبسلطانه نقول «طرح الآن رئيس هذا العالم؟» هل نعيش في أفسس ٦ ونطيع وصايا الله في قوله «تقوا» و «ألبسوا سلاح الله الكامل» «قاوموا» «اثبتوا» في كل حين؟

إن واجبنا هو أن نقاوم إبليس في كل مكان نجده يعمل به. يقول الرب إنه إن كنا نقاوم إبليس فإنه يهرب وأن أولئك الذين يطيعون الرب ويتجاسروا

أو الظروف. فإبليس يُهزم عن طريق «وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخُرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ» (رؤ ١٢: ١١) أشر عليه بالدم فينتزع منه كل سلطان وسيادة.

إن كرسى السلطان أعلى كثيراً عن العدو. فالاتحاد بالمسيح هو ضمان المؤمن (أف ١: ١٥-٢٣، ٢: ١-٦). فأطلب من الله بالايمان أن يغطي كل جزء من ضميرك وكيانك بدم يسوع. وعندها قل بصوت مرتفع «إن دم يسوع الآن يحمي كل جزء في ويدمر الآن قوة إبليس فقوته محددة بسلطان الرب.»

يجب أن تتخذ قراراً رافضاً تماماً أن تعطى إبليس مكاناً بأية صورة يظهر بها في الكنيسة، أو البيت، أو الجسد، أو الفكر، أو الروح.

«لا تعطوا إبليس مكاناً»

في أي مكان تأتي منه قوى الظلام، قرب حدود بيتك أو كنيستك أو حياتك الشخصية فيجب أن تتحداها باسم وسلطان المسيح يسوع. وتقول لها بصوت عال «هذا هو إبليس وأنا الآن أقاومه باسم وسلطان الرب الذي غلبه في الجلجثة.»

كانوا يواجهونها. وبدأ المقاومون يتشاجرون فيما بينهم حتى أنكسرت قوتهم المقاومة للكنيسة.

المواجهات كثيرة ومتنوعة، لكن حين يطالب الأبن المطيع لله بحقوق عرشه في المسيح ويمارس بجسارة سلطانه فلا أحد يمكنه أن يقف أمامه. إن كلمه الله واضحة «إِبْلِيسَ خَصَمَكُم كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُتَمَسِّمًا مِّنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ فَقَاوْمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ» (١بط ٥: ٨-٩).

ويثبتوا مقاومين لإبليس يجدون أن هذا صحيح فهو يهرب كما قال الله (يع ٤: ٧). نحن في حاجة يومياً إلى إيمان متواضع في المسيح وفي عمله الكامل متخذين أماكننا عن يمينه. ممارسين السلطان الذي أودعنا إياه وأن نربط بغير خوف قوى الظلمة أينما وجدت.

فرض حقوق الفداء

على هذا التدبير:

في مركز معين للنهضة، كانت المقاومات الخارجية قوية جداً حتى بدا أن العمل سيعانى خراباً. وقد حدث أخيراً أن الراعى المبشر أجمع مع مجموعة من الناس المصلين وطلب منهم أن يقفوا معه تحت دم المسيح وأن يربطوا قوى العدو. وبعد وقت الصلاة والحمد والترنيم صلوا صلاة محددة بأصوات عالية قائلين: «باسم الرب يسوع وبسلطانه نحن نقيّد القوى من أن يحرك هؤلاء الناس ومن مهاجمة عمل الله» (أنظر متى ١٢: ٢٩). بعدها أنتهت كل المتاعب التي

أولوية الصلاة

معركة الحياة

إن الصلاة هي رقم واحد في المعركة ضد إبليس. بل فعلاً إنها الطريقة الوحيدة التي بها يمكننا أن نثبت ضد إبليس أو آية قوة شيطانية سواء في اجتماع أو في أى مكان آخر. إنه بالصلاة تصبح الكلمة سيفاً للروح ضد القوى الروحية والشريرة ومقاومة إبليس. هذا هو المكان الذى تحدث فيه الحرب الروحية الحقيقية.

نلاحظ أن أفسس ٦: ١٠ وما يليه من أعداد يوضح ثلاثة أمور هامة:

- أن الحرب الحقيقية هي روحية، فهي ضد إبليس وجنوده.
- يشار إلى كلمة الله بسيف، ليست في الوعظ فقط بل في الصلاة أولاً.
- حين تأتى القوى الشيطانية أو المقاومة من إبليس فلا شئ يلمسها أو يطردها إلا التسليم للروح القدس للكلمة في التوسل والشفاعة.

«مصلين بكل صلاة...»

«مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ.»

الصلاة هي وحدها التي تعطي القوة اللازمة والضرورية لاستخدام القطع الأخرى في السلاح. فبعدها يلبس المؤمن تلك القطع الست. وقبل أن يذهب للمعركة ويكون مؤهلاً للنصرة فهو في حاجة لمساعدة قائده. لهذا السبب فإن الرسول يطلب إلينا أن نصلى «كل حين بكل صلاة وطلبة في الروح» علينا أن نحارب على ركبنا!

«مصلين دائماً...» في كل مناسبة في أوقات الفرح كما في اوقات الحزن في أيام الفشل كما في أيام النجاح. ليس هكذا فقط بل «ساهرين لهذا عينه» وهذا واحد من العناصر الضرورية في امتياز الصلاة وهو الأصرار. ركز في أن لا تفشل ولا تيأس بل استمر!

شئ لا يمكننا أن ندخل المعركة
«تكتسب الانتصارات بالصلاة
بالصلاة يجب أن نهذاً ونقاوم
فالعدو يتراجع فقط
بالصلاة هو يضطر مجبراً».



«مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ
وَطَلِبَةَ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ،
وَسَاهِرِينَ لِهَذَا لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ
مُواظَبَةٍ وَطَلِبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ
الْقَدِيسِينَ» (أفسس ٦: ١٨).

إن الوعظ لا يفعل هذا إن لم تكن
الصلاة قد عملت هذا أولاً. يمكننا أن
نعظ فقط إلى الحد الذي نكون قد صلينا
إليه أولاً. ينبغي علينا أن نقدر مع الله
في الصلاة وبعدها نقدر في الوعظ.

كثيرون من الوعاظ قد وصلوا
للحائط في الوعظ وقد عمل إبليس
جهده لكنه ألقى بأقواله راجعة إلى
فمه. كيف يمكن إزاحة الحائط؟ ليس
عن طريق وعظ أكثر. بل يستوجب
الأمر أن يتوقف الواعظ ويصلي أو
يجعل شعبه يصلي. والأمران غالباً
يضعون الواعظ في موقف محرج لأن
معظم السامعين لم يتعمقوا في الروح
ليعرفوا ما هو حادث. إلا أنه أن لم
يكن شعبنا حساساً ومدرباً في الروح.
فنحن لا يمكننا حتى أن نتحرك ضد
إبليس ولا نأخذ أرضاً لله.

وهنا نرى من كل جانب كيف أن
خدمة الصلاة هي الخدمة الرئيسية
في الروح. فقط إن ما يعمل بالروح
هو الذي يبقى. والكثير من أنشطتنا
اليوم قد لا يثبت حتى لجيل واحد. بل
ستحرقه نار الدينونة (١كو٣: ١٠-
١٥). أما الأعمال التي تعمل بالروح
هي دائماً تبقى كاستجابات معجزة
للصلاة. ونظير يشوع في القديم فنحن
في أرض العدو وإن لم نسلم لله كل

المسيح حياتنا

إن الرب يسوع هو ملء الله، وحكمته وقوته ومحبهته. ومن ملئه أخذنا كل ما قبلنا واخذنا نعمة بسبب رحمته (يو: ١٦). فيه كل كنوز الحكمة والعلم (كو: ٢: ٣). الرب يسوع هو الشخص الذى كله جميل والمعلم بين ربوة. هو نرجس شارون سوسنة الوادى. ملك الملوك ورب الأرباب (نشيد: ١٠-١٦، ٢: ١، رؤيا: ١٧: ١٤، ١٩: ١٦، ١ تيموثاوس ٦: ١٥).

وهذا المخلص المجيد هو حياة كل مؤمن. فيه نجد كل أشواق نفوسنا. منه نشرب ماء الحياة مجاناً الماء الحى فلا نعطش. منه ننال لحظة بلحظة نوراً وقوة وسلاماً وفرحاً. فيه الحياة الغالبة. وبينما نثبت فيه ننال نصرة دائمة على الخطية، حياته وقوته ونصرته وفرحه وكماله تصبح لنا.

هل أنت بالنعمة تتمتع بهذه الحياة الغالبة؟ إن الحرب ليسوع وحده يمكنه أن يغير حياتك ويشبع الشوق العميق الموجود بنفسك. انه مركز حياة الخليقة الجديدة ونبع كل البركات.

انه ليس عقيدة ولا قانون إيمان ولا كنيسة ولا ترنم أو حتى الاستماع إلى مواعظ. وهذه قد تشير بأمانة إليه لكنها ليست هى الرب نفسه. انه أعظم بما لا يقاس لكل مؤمن حقيقي.

قد تكون لنا عقيدة سليمة. لكننا نعرف القليل عن الأنتصار على الإرادة الذاتية وفرصة الصلة الوثيقة به. لكن إذ ندرك أن المسيح هو هدفنا وحياتنا، الكل فى الكل. وقتها نجد فيه كفايتنا فى كل شئ. لا كديانة بل الرب يسوع يجلس على عروش قلوبنا وحياتنا، حياة مجيدة وحقيقة واضحة وهذه كانت رغبة الرسول بولس كما عبر عنها فى رسالة فيلبى «لأنَّ لِى الْحَيَاة هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِيحٌ» (فى: ١: ٢١).

«بَلْ إِنِّي أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نَفَايَةَ لِكَيْ أَرَبِحَ الْمَسِيحَ، وَأَوْجِدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بَرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الرَّبِّ الَّذِي مِنَ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ لِأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرَكَةَ آلَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (فى: ٣: ٨-١٠).

سلاح حماية المؤمن ▲

«إن الشرير ليس شيئاً بل هو شخص» إن استطعنا إستيعاب هذه الحقيقة فتلك هي الخطوة الأولى الصحيحة من التقدم لفهمنا للحرب الروحية.

تحذر الأسفار المقدسة بأن كل مؤمن مسيحي سيشارك في صراع شخصي مباشر مع إبليس. ويحذر الرسول بولس من جانب خاص لطبيعة إبليس أنه مكر ومخادع. وفي ضوء هذا التحذير يشجعنا الرسول بولس أن نعد ونؤهل أنفسنا لهذه المواجهة التي لا يمكن تجنبها.

أريد أن أحلل عدد ١٢ من الأصحاح السادس من رسالة أفسس بالطريقة الآتية: فإن مصارعتنا ليست هي مع أشخاص لهم أجساد، بل هي ضد رياسات وفي نطاقات سلطانهم وضد المتسلطين على العالم للظلمة الحالية وجند القوى الروحية الشريرة في السماويات.

نحن في صراع ضد مملكة روحية غير مرئية شديدة التنظيم محكومة

أيها الحبيب لقد صرت بالايمان في هذا المكان المسيحي الجلجثة وقد تطهرت من كل خطية عن طريق دمه الثمين. لكن هل سلمت تماماً قلبك وحياتك له. هو الذي أحبك وأسلم نفسه لأجلك. وهو الآن عن يمين عرش الله حتى في كل حين ليشفع فيك وفي (عب٧: ٢٥).

ليعطنا الرب أن تكون حياتنا كلها ملكاً للرب حتى تفيض الحياة الأفضل منا للآخرين. المسيح فيكم رجاء المجد. خلال هذه السياحة الأرضية حتى يظهر هو خلال حياتنا وسنظهر نحن أيضاً معه في المجد (كو٣: ٤).

بمعنى آخر نحن ندخل معركة خطيرة ضد قوى غير مرئية تطلب في أن تتسيد على الجنس البشرى. فان مسئوليتنا كشعب الله هي أن نحرر فكر الناس من سلطان إبليس ونأتي بهم إلى سيادة طاعة المسيح.

انى أوْمَن بأن المؤمنين هم أهم أناس على الأرض لأننا وحدنا لدينا الأسلحة المطلوبة للقيام بالعمل. وهذه الحقيقة تجعلنا أكثر أهمية وتأثيراً أكثر من الرياسات السياسية والقواد العسكرية والعلماء وغيرهم من مثل هؤلاء الناس الذين قد يكونوا مؤثرين جداً في نطاقهم الخاص لكنهم لا يملكون الأدوات الروحية أو المؤهلات التي تجعلهم يقومون بالعمل. فنحن وحدنا المؤهلون لذلك.

سلاح حمايتنا:

لقد رأيت بالاختبار كم هو صحيح تحذير بولس لنا. أولاً علينا أن نحمي أنفسنا لأنه غالباً أن الناس الذين يلتزمون ببعض الصلوات الجادة ضد إبليس يصبحون مجردين فكرياً وروحياً وجسدياً لأنهم أولاً لم يلبسوا سلاح الحماية. فقبل أن ندخل في بعض الصراعات الروحية الممتدة أو

مركزية هي مملكة إبليس. وهو ليس مقيداً في الهاوية أو الجحيم أو أنه يسكن سطح الأرض. بل أن مسكنه أو مقر رياسته هو في السماويات. ومن هناك هو يحكم على مجموعة كبيرة من الملائكة هم يشغلون منصب الرياسات التي تؤثر على الأرض بالشر.

وفي أدنى أجناده على الأرض في مملكته يحكم إبليس أعداداً لا تحصى من الشياطين أو الأرواح الشريرة. وتحت إبليس يوجد حكام آخرون هم أقل درجة بينما لهم سلطان مفوض على الأرض على أباطرة وامبراطوريات وممالك ودول ومجتمعات ومدن لكي ينشروا الفوضى وعدم النظام في الجنس البشرى.

نقرأ في (٢كو ١٠: ٣-٥) بأن الله قد أعطانا سلاحاً مناسباً قادراً على الحرب وأن هذه الأسلحة ليست جسدية بل روحية «قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هُدْمِ حُصُونٍ» وأن العدد الخامس من هذا الأصحاح يعلن أن المعركة هي في الفكر والذهن البشرى- والكلمات الهامة في هذه الآية هي الظنون والفكر والمعرفة وهذه جميعها تتعامل مع الفكر.

المنطقة

منطقة الحق، يقدم لنا عدد ١٤ القطعة الأولى من السلاح وهي المنطقة «منطقة الحق.» في أيام بولس لم يكن الناس يلبسون بنطلونات بل بالأحرى ثياباً واسعة وغالباً طويلة. وإن أراد الرجل أن يعمل أى شئ يتطلب حرية الحركة، أو لحظات نشاط فعليه أولاً أن يبعد ثيابه الواسعة الطويلة من طريقه. وهو يعمل هذا عن طريق ما يسميه الكتاب المقدس «منطقوا أحقاءكم.» فيرفع ثيابه ويربطها حول حقيقه بمنطقة لذلك فإن رجله من الركبتين لأسفل تكون حرة ليتحرك.

لذلك فإنه منطقياً خطوته الأولى هي أن يربط ويمنطق نفسه.

هذا وأن المنطقة في تطبيقها الروحي هي الحافز وبكل يقين. فإن هذا يشير إلى حق كلمة الله غير أنى أعتقد بأن لها تطبيق أساسى أوسع، فالحق يعنى كونك أمين وحقيقي، تضع جانباً كل تجميل مصطنع وعدم إخلاص الذى به يتزين معظم الناس المتدينين. وأنا هنا استخدم القول «الناس المتدينين» على وجه التحديد عن قصد.

برامج تقديمية التى بها نهدم حصون الجحيم يجب علينا أن نتأكد جيداً بأننا لابسين سلاحنا. ولكى يوضح الرسول لبولس سلاح حمايتنا يستخدم صورة السلاح الذى يحسب مستوى ومعياراً للجندي الرومانى فى يومه.

ومن عدد ١٣ إلى عدد ١٧ من الأصحاح السادس فى رسالة أفسس يذكر بولس ست قطع من السلاح ونحن سنفحص الطبيعة الخاصة والوظيفة المعينة لكل قطعة.

«مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ اِحْمَلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوَمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ وَبَعْدَ أَنْ تَتَمَوْا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبِتُوا-فَانْتَبُوا مُمْنِطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ. وَلَا بَسِينَ دِرْعَ الْبَرِّ وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ انْجِيلِ السَّلَامِ حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تَرَسَ الْإِيمَانِ الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سَهَامِ إِبْلِيسِ الْمَلْتَهَبَةِ. وَخِذُوا خُوذةَ الْخَلَاصِ وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ.»

(أفسس ٦: ١٣ - ١٧).

سنضع أرجلنا فوق ثيابنا. لذلك فإن أول قطعة من سلاح الحماية هي منطقة الحق. كن حقيقياً.

درع البر

ثم أن القطعه الثانية من السلاح هي درع البر. حيث يعمل الدرع كحماية الجزء الأصلي للجسد، أي القلب. وهكذا فإن الدرع يتعامل مع حماية القلب. فنحن فوق كل شيء نحن في حاجة لأن نحمل قلوبنا. في أمثال ٤: ٢٢ نقرأ «فَوْقَ كُلِّ تَحْفَظُ أَحْفَظُ قَلْبِكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ».

عندما كنت مرسلًا أعلم في كينيا شرق أفريقيا قد حدث أن رأيت تلك الآية معلقة على سور مكان فوق الطلبة. وقد كانت مكتوبة باللغة السواحيلية وهي لهجة أفريقية قد جذبت انتباهي، الترجمة الحرفية الأنجليزية لها هي: ترجمة الآية «احفظ قلبك بكل قوتك لأن كل الأمور الموجودة في الحياة تأتي منه.» وهكذا فإن هذه الترجمة حية حتى أنى لا يمكن أن أنساها أبداً.

غالباً قد حذرنا الرب يسوع من خمير الفريسيين الذى هو الرياء. وكلمة رياء لها معنى خاص جداً. وهى فى الأساس كلمة يونانية تستخدم للممثل. ففى اليونان القديمة حين يظهر الممثل على المسرح فإنه يلبس قناعاً يتناسب مع الدور الذى يقوم بتمثيله ويوضح أى نوع من الشخصيات يجب أن يكونه. ولا يمكن أن يظهر الممثل أبداً على حقيقته بل دائماً يظهر فى وجه مستعار متكماً عن الخط الذى يتناسب مع الشخصية التى يقوم بتمثيلها.

بالنسبة لى هذا بالتمام يمثل العالم المتدين. فإن الشخص فى هذا العالم يختار قناعه الذى يحدد بالأساس كيف هو سيقوم بالتمثيل. فحين نلبس قناعنا فنحن لم نعد أنفسنا بحق بل نعمل بحسب الطريقة التى يوجهنا إليها قناع وجوهنا. صراحة يوجد القليل من الأشخاص الحقيقيين إطلاقاً. فإن ما يعنيه بولس بقوله «منطقة الحق هو» الحقيقي».

قل كما هو، قل أن الكذب كذب وادعو الشهوة شهوة والبغضة بغضة. ونحن مالم نمطق أنفسنا بالحق فى كل وقت نحاول فيه أن نتحرك للأمام فنحن

يعمل أعماله بالمحبة وإلا فهو خطأ. عندما يكون رد فعلنا للناس بالتعالى والغضب حتى وإن كنا على صواب. فإنه لن ينتج النتائج السليمة. نحن نحتاج أن نحفظ قلوبنا للتأكد أن دوافعنا الأساسية هى دائماً الأيمان العامل بالمحبة.

حذاء السلام

إن القطعة الثالثة من السلاح الروحي توضح فى عدد ١٥ «حَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتَعْدَاكِ الْجِيَلِ السَّلَامِ» وهو الحذاء الذى يربط بخيط جلدى. وهو حذاء مناسب للسير لمسافات طويلة. وهذا بالنسبة لى أمر حيوى ذلك لأنى خدمت فى الحرب العالمية الثانية كجندى مع البريطانيين فى شمال أفريقيا لمدة سنتين تقريبا. وعندما كنا قريبين من العدو بالليل كانت لنا أوامر أن ننام بأحذيتنا فى أرجلنا لأنه إن كان هناك إنذار بالخطر فإننا لنبحث عن أحذيتنا لكى نحتذى بها نفقد وقتاً قيماً من الزمن.

وأنا اتذكر هذه التعليمات فى كل وقت أنا أفكر فى هذه العبارة. لكى تكون

إن ما فى قلوبنا سيحدد مسار حياتنا. فإن كانت قلوبنا مملوءة بالمرارة وعدم الأيمان والخوف فنحن نسير فى الاتجاه الخطأ. ولكن إن كانت قلوبنا ممتلئة بالايمن والسلام والمحبة فإن حياتنا ستتجه الأتجاه السليم والصواب. يجب علينا أن نحفظ قلوبنا بكل قوتنا. لهذا السبب يشجعنا الرسول بولس أن نلبس درع البر.

علينا أن نضع فى أذهاننا أن البر هو حالة القلب وليس الرأس.

توجد عبارة موازية لهذه فى (١ تس ٥: ٨) تقول «وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنُصْحُ لِبَسِّينِ دِرْعِ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ.»

فى أفسس ٦ نجد أن الدرع هو البر لكن هنا فى هذه الآية هو الايمان والمحبة ليس هذا تناقضاً فى الكتاب بل هو بالأحرى توضيح لما هو بر العهد الجديد. انه الأيمان العامل بالمحبة. وهو حالة القلب.

شاهد كتابى آخره (رو ١٠: ١٠) يقدم لنا استنارة أكثر «لأن القلب يؤمن به للبر.» يوجد فارق بين الايمان فى الرأس والايمن فى القلب. فالايمن بالرأس فقط يترك الشخص عادة غير متغير فى سلوكه. لكننا عندما نؤمن بالقلب فإنه

علم لاهوتنا يمكنه أن يفهم روحنا
عندما نتكلم إليه.

انى أتعلم أكثر وأكثر أننا نمنح ما
نحن عليه بدلاً مما نقوله. انه يكون
بؤسنا إن أمكننا أن نقول السلام
ولا يكون لنا سلام لكنه هذا لا يؤثر.
«حذاء استعداد انجيل السلام» يكون
بلا تأثير أن ننادى به ولا نعيشه. إذ
يجب أن يكون هذا السلام فينا نحن
أولاً قبل أن ننادى به.



مستعداً عليك أن تتأكد أن قدميك
محميتان. في حين الرسول يقول
«حَاذِرِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ
السَّلَامِ» فبولس هنا يقول بأن هذا
يجب أن يعمل مسبقاً.

فماذا يقصد أن يقوله الرسول بهذا
القول؟ وانى أعتقد أن العبارة تعنى
شيئين. أولهما أن توصيل الأنجيل أمر
يتطلب الأستعداد المسبق. يجب علينا
أن نتأهل بالحقائق الأساسية للأنجيل
في المكتوب. إن كثيرين ممن ولدوا ثانية
من أعضاء الكنائس هم غير كفاة تماماً
لتوصيل الأنجيل «انجيل الخلاص»
للآخرين. حتى رغم أنه ليس صعباً
جداً. والأستعداد يعنى أن المؤمن
يجب عليهم أن يستعدوا قبل أن
يقدموا إيمانهم للآخرين لكي يوضحوا
حقائق الأنجيل. ثم أن هناك مطلب
آخر تشير إليه عبارة «انجيل السلام»
هو أننا إن كنا سنتحدث عن أن يكون
للناس سلام مع الله فنحن أنفسنا يجب
أن يكون لنا سلام. بمعنى آخر يمكننا
أن نحمل السلام للآخرين. انى أعتقد
أنه رغم أن غير المتجدد لم يكن فاهماً

▲ أعطى انتباها لابنك

إن الأمر يتطلب القليل لكي ترحب الشعور الرقيق لابنك. انها ليست النظرة القاضية والكلمات الشديدة فقط هي التي تبعد الولد الصغير بعيداً باكياً دامعاً، بل هو الإهمال والتغاضي في غالب الأحيان. إن ما قد يبدو لنا أنه صغير جداً أو إنجاز قليل قد يكون شيئاً عظيماً بالنسبة للأبن وقد يكون ملحوظاً ومشجعاً في كلمة صغيرة له لها تأثير جيد وبارق. لقد رأينا أباء لا يتحدثون لأولادهم إلا فقط عند تأديبهم. وهذا شيء محزن جداً.

بكل وسيلة ممكنة حاول أن تظهر اهتماماً عميقاً بأولادك. ساعدهم لأن يروا أنك تتلذذ في أن تجعل الأمور مسرة لهم. لتكن لك معهم محادثات ممتعة. وأنت تستمتع بوقتك معهم. اقرأ قصص جيدة لهم أو من الأفضل أخبرهم بطفولتك وأحداث حقيقية حدثت معك.

خذهم معك إن أمكن في الأماكن التي تستطيع بها أن تقضي وقتاً وشركة ممتعة معهم مثل التنزه في الحدائق أو الأماكن العامة. وهناك لا تضيع الفرصة أبداً في أن تكلمهم عن الرب يسوع.

ستقدم لك فرص كثيرة كي تظهر فيها

اهتمامك وتقديرك لابنك. أعطه انتباهك وأنت ستكسب محبته وطاعته وتجعله يشعر بأنه توجد حرية في البيت. بينما اهماله ومعاملته بطريقة غير صحيحة، سيجعل قلبه الصغير بارداً وتجعله يشعر انه هو عبدك وليس ابنك.

▲ بركات من كلمة الله

هل تريد توجيهها وقيادة؟

«سِرَاجٌ لِرَجُلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي»
(مزمور ١١٩: ١٠٥).

هل تريد سلاماً؟

«سَلَامَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي
شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْتَرَةٌ»
(مزمور ١١٩: ١٦٥).

هل تريد استرداداً؟

«نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ.
شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ
حَكِيمًا» (مزمور ١٩: ٧).

هل تحتاج فرحاً؟

«وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ.
يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ»
(مزمور ٩: ٨).

الكلمة والحكمة ▲

«لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ
بِغْنَى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلَّمُونَ
وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (كو:١٦).

تذكر أيها الصديق العزيز أن المسيح نفسه هو كلمة الله وتذكر أيضا أن الأسفار المقدسة هي كلمة الكلمة. فهي «كلمة المسيح». أعتقد أنها ستكون كل المعاني الحلوة لك إن كنت تدرك أنها تتكلم إليك عن المسيح بأنه هو كل جوهرها وأنها توجهك للمسيح.

هل تريد حكمة بها تتمكن من أن تسيطر على نفسك؟ «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغْنَى» هل تريد شيئاً ينعش الروح الهابطة؟ «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغْنَى» هل ترغب في أن يهدئ الفكر الهائج الغاضب، المزاج المحتد؟ «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغْنَى». هل

أنت في دعوة إلى مزاج حاد وفي الحاجة إلى أن تعرف كيف تحفظ من أن تسقط في خطية؟ «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغْنَى» هل مركزك صعب جدا؟ ومن النادر أن تحفظ توازنك في اتصالك وعلاقتك بالأولاد؟ «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغْنَى» هل ترغب أن يكون لك وقت ممتع كما لم تتمتع به من قبل؟ جهز نفسك له بأن تسمح «لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغْنَى». انها ستعطيك كل طرق الحكمة التي بها يمكنك أن تواجه حتى حيل الحياة القديمة نفسها.

«وَأِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تَعَوَّزَهُ
حِكْمَةً، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي
يُعْطِي الْجَمْعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ،
فَسَيُعْطِي لَهُ» (يعقوب ١: ٥)

لقراءة المجلة على الأنترنت

رجاء الدخول على هذا الموقع

<http://www.hearldofhiscoming.com>

وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الايميل

Arabicsout@gmail.com